السنباطي ثالث شخصية يجسدها على الشاشة بعد تألقه في القصبجي وزكريا أحمد

أحمد راتب: الصدفة لعبت معي دورا كبيرا في تألقي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

يبدو أن الفنان أحمد راتب سوف يتخصص في تقديم الشخصيات الفنية التي أثرت في حياتنا. فبعد أن قدم شخصية الملحن الراحل محمد القصبجي في مسلسل أم كلثوم باقتدار وتمكن وحاز على اعجاب الجمهور فاجأ الجميع في العام الماضي عندما اسندت اليه رتيبة الحفني شخصية شيخ الملحنين زكريا احمد والتي قدمها في حفل افتتاح مهرجان الموسيقى العربية في دورته الـ13.

يقرأ راتب حاليا مجموعة مذكرات وكتب ونشرات عن أمير النغم الراحل رياض السنباطي تمهيدا لتقديمه في مسلسل جديد.

ومن خلال السنباطي يكون أحمد راتب هو الفنان الوحيد الذي جسد 3 شخصيات فنية في مجال التلحين ولم يسبقه إليه أحد.

■ «القصبجي» و«زكريا أحمد» وأخيرا «السنباطي» ثلاثة ملحنين عظام، فهل هي الصدفة ان يكونون ملحنين وليسوا مطربين أو مؤلفين مثلا؟

■ صدفة سعيدة بالفعل في مسلسل أم كلثوم فوجئت بالمخرجة انعام محمد علي ترشحني للدور ويبدو ان نجاحي في تجسيد شخصية القصبجي كان فاتحة خير علي حيث فوجئت العام الماضي بالدكتورة رتيبة الحفني تستدعيني لتجسيد شخصية زكريا احمد، ويبدو ان القصبجي وزكريا احمد فتحا الطريق للسنباطي.

■ في شخصية القصبجي لم تغن، ومع ذلك قمت بالغناء في شخصية زكريا أحمد، فلماذا؟

■ شخصية القصبجي في مسلسل أم كلثوم لم تكن مساحة الدور فيها كبيرة لكنها كانت مؤثرة جدا ولم تكن هناك دواع لأن اغني خاصة ان نجمة المسلسل هي أم كلثوم، أما زكريا أحمد فقد كانت احياء لذكراه من خلال مهرجان الموسيقى العربية وهذا هو الفارق.

■ والسنباطي؟

■ مازلت اقرأ.

■ تجربة الغناء في زكريا أحمد أمام الجمهور مباشرة، كيف تقيمها، وهل راودك احساس بالخوف من المواجهة؟

■ تجربة مريرة ولكنها رائعة، احسست في بدايتها بالخوف والرهبة إلا ان حلاوة النجاح واستقبال الجمهور بعد انتهاء وصلة الغناء خففت من حدة شعوري بالخوف والاضطراب.

■ كيف قمت بالغناء وراء أوركسترا كامل، وأنت لا تعرف المقامات الموسيقية؟

■ اعترف بأنني لم أدرس موسيقى ولا المقامات الموسيقية أو القفلات أو حتى مبادئ الغناء الاولى ولكن تغلبت على هذا كله انني امتلك الاحساس، ولم أكن أعلم ان هذا الاحساس بتراث الشيخ زكريا احمد سوف يوصلني الى هذه الدرجة من استحسان الجمهور لصوتي وأدائي.

■ هل اختيارك لشخصية القصبجي كان له علاقة بترشيحك لشخصية زكريا أحمد؟

■ رتيبة الحفني شاهدتني أغني في أحد البرامج، وفوجئت باتصالها وطلبت مني تقديم زكريا أحمد من خلال أوبريت عنه بالمهرجان في ذكرى الاحتفالية بانجازات هذا العملاق، وكنت اتصور ان اختياري لتقديم الشخصية من الناحية الدرامية فقط، ولم أتصور انني سأغني، وهنا شعرت شعرت بالقلق لأنني لم أقدم نفسي يوما ما كمطرب وقلت لها سأحاول، والحمد لله لم أخذل جمهوري، ووفقني الله في أداء الشخصية.

■ لم تقدم نفسك يوما ما كمطرب، فهل سبق أن قدمت مشاهد غنائية من خلال الدراما؟

■ حدث ذلك في مسلسل «السيرة الهلالية» الحان الموسيقار عمار الشريعي، وأيضا قدمت بصوتي اغاني تترات بعض المسلسلات.

■ أمنية تتمنى تحقيقها في المستقبل؟

■ ان أقدم أغاني التراث بصوتي فمازالت هذه الامنية احدى احلامي التي أتمنى ان تتحقق قريبا.

■ تجسيد الشخصيات على الشاشة لماذا تنجح أكثر من الألوان الدرامية الأخرى؟

■ الجمهور يعشق مختلف الشخصيات في كافة المجالات، ولكن يحب اكثر الشخصيات الفنية التي اثرت في وجدانه وعقله مثل طه حسين وأم كلثوم والعقاد وعبد الوهاب وفريد الاطرش وعبد الوهاب محمد وحسين السيد والسنباطي وبليغ والموجي وزكريا والقصبجي واسمهان والقائمة تطول بأسماء اخرى مهمة، وأبرز دليل على نجاح الشخصيات على الشاشة مسلسل أم كلثوم الذي حظي بجماهيرية كبيرة تتناسب مع حجم أم كلثوم في القلوب.

■ بالرغم من انك حققت اجزاء من أحلامك على الشاشة الصغيرة، إلا ان هذا لا ينطبق على السينما؟

■ السينما لها وضع خاص وأجيالنا لم تعد فرس الرهان فيها، السينما اليوم تستقطب شباب الفنانين ولم يعد لنا فيها أدوار كما كان الحال في الماضي.

■ معروف ان هناك تجارب سينمائية ناجحة واخرى دون المستوى فهل يتحمل الفنانون الشباب اسباب هذا الفشل؟

■ لا نحمل أحدا الفشل، الشباب يحاولون ويكفيهم شرف المحاولة اما فشل الافلام فهذا مرده الى اسباب عديدة اخرى مثل ضعف السيناريو وعدم العثور على قصة جيدة والميزانيات وغيرها ومن العبث أن يتحمل جيل الشباب مسؤولية هذا الفشل وحده.

■ على مستوى المسرح ماذا حققت وماذا تتطلع الى تحقيقه؟

■ انا راض تماما عما حققته في المسرح بقطاعيه العام والخاص ورغم هذا الرضا إلا ان الاحساس الذي يراودني انني مازلت احلم بأدوار بكر تؤثر فينا ونؤثر فيها، أحلام الفنان لا تتوقف عند دور او شخصية ولكنه بطبعه يطمع في زيادة رصيده من الأعمال الفنية الجيدة التي لا تسحب أبدا من رصيده.

■ أكبر عدو للفنان؟

■ الغرور والعياذ بالله.

■ والمنافسة بين الفنانين؟

■ شريفة.

■ المسرح؟

■ بيتي.

■ والشاشة الصغيرة؟

■ حلم الجميع وبيت العائلة.

■ والسينما؟

■ في حاجة لخبرات الأجيال القديمة

■ زكريا أحمد؟

■ عملاق لن يتكرر

■ سؤال أخير: بعد تقديم القصبجي وزكريا أحمد والسنباطي في الطريق، هل تنوي التخصص في تقديم الشخصيات؟

■ لا أنوي التخصص، والصدفة لعبت دورا كبيرا معي، ولم أصدق نجاحاتي في زكريا أحمد وأتوقع تألقي مع السنباطي.

احمد راتب في مشهد مسرحي (القدس العربي)

هند الحناوي بعد حكم المحكمة بنسب ابنتها:

كل فتاة مصرية يمكن ان تصنع من قضيتها قضية رأي عام

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من ليد طوغان:

حكم القضاء الصادر اخيرا باثبات نسب ابنة مهندسة الديكور هند الفيشاوي للفنان الشاب احمد الفيشاوي ليس من وجهة نظر البعض حلا نهائيا للقضية المثارة منذ اكثر من عامين.

وفيما يرى البعض ان الحكم لا يعفي هند من اخطائها من التشهير بنفسها وبابنتها وبعائلتها، ترى هند ان كثيرين من افراد الطبقة المثقفة المصريين «لا زالوا لا يفهمون شيئا». وفيما رأى البعض ان الحكم «ذريعة لاخطاء البنات» قالت هند لـ«القدس العربي» الحكم الصادر يفتح الباب امام اكثر من 14 الف طفل مجهول النسب في مصر للحصول على حقوقهم».

هند اضافت ايضا «المجتمع المصري يجب ان يتغير والمجتمعات لا تتغير الا بشق الانفس، ومن قال انني فضحت نفسي لا يدرك الأمور جيدا لأنه كان لي حق اراد آخرون اغتصابه». في البداية سألتها: ألم تفكري في سوء العلاقة والشرخ الذي يمكن ان يحدث بما اتخذتيه من اجراءات مما يعني ان طفلتك فقدت أهل أبوها للأبد؟

«تضحك ساخرة» علاقة ايه هم لم يعترفوا بها من الاساس، وانكروها ولم يعد هناك سبيل الا النزاع القانوني، لم يكن هناك سبيل لطرق ودية او اعتراف منهم دون نزاع».

تكمل: في البداية قالوا انني بنت سيئة السمعة ورفضوا اكثر من محاولة مستميتة للتسوية، التسوية من وجهة نظري كانت الاعتراف بالخطأ والموافقة على نسب ابنتي التي تواجه بالضرورة دون اعتراف ابوها بها مستقبلا مظلما، المعنى انها سوف تظل موصومة بانها ابنة زنا مع انها كانت ابنة زواج بين رجل وامرأة، العلاقة التي اعتبرها احدهم نزوة او خطأ ولم يرد ان يتحمل نتيجته.

علاقة لينا بأسرة والدها منعدمة من الاساس، والآن لم تعد عائلة الفيشاوي سوى انها اسم لابنتي ومن البداية انا لا اريد منهم شيئا فقط كنت اريد حق ابنتي.

■ ماذا تقصدين بحق ابنتك الا تعتبرين الحكم الأخير اعطاك حقوقك كاملة؟

■ حقوقي لدى عائلة الفيشاوي لم احصل عليها حتى الآن، انا فقط حصلت على حق ابنتي من النسب، لكن ما واجهته من اتهامات وتنصل الفيشاوي (احمد) من المسؤولية واتهامي بالكذب وسوء السمعة كلها أمور لا زالت في رقابهم وانا في سبيلي قانونيا للحصول عليها.

■ بماذا تصفين الحكم؟ وهل توقعت صدور مثله خصوصا في قضيتك؟

■ حتى قبل نطق القاضي بالحكم لم اكن اعلم لابنتي مصيراً صحيح هي سابقة اولى، لكنني كنت شديدة الثقة في نفسي، لذلك ارى الحكم تاريخيا اصدره قاض من قضاة مصر المشهود لهم بالكفاءة والحياد.

■ الا تعتبرين ان الناشطات النسويات واعضاء جمعيات المرأة مارسن ضغوطا تجاه قضيتك في صفك؟

■ هن لم يمارسن ضغوطا من اي نوع، هن فقط اوضحن قضيتي، فتاة مصرية مهضومة الحق امام الرأي العام، اضافة الى ان من يروج ذلك الرأي واضح انه لا يفهم ان القضاء المصري لا يتأثر بالحملات الاعلامية خصوصا وان هناك احكاما قضائية في قضايا مختلفة جاءت مخالفة لحملات دعائية وهذا طبيعي.

في قضيتي فتحت الباب امام ما يزيد على 14 الف طفل لازالوا مجهولي النسب بعضهم رفعت امهاتهم دعاوى امام المحاكم فيما البعض الآخر لم تستطع امهاتهم التصرف اما خجلا او لنظرة المجتمع الدونية لمن اخطأت وتريد ان تصلح الخطأ.

المجتمع المصري لازال يعاني من الازدواجية يغفر اخطاء الرجل ويعتبرها نزوات، بينما يهيل التراب على رأس المرأة بلا سبب او مبرر، واصراري فتح الباب امام نساء اخريات لتغيير حياتهن والحصول على حقوقهن المسلوبة.

■ قلت انك لا تنكرين انك حصلت على حقوقك بتحويلك القضية لقضية رأي عام واستخدمت الاعلام وجمعيات المجتمع المدني الأمر الذي ليس بوسع أخريات فعله.

■ اي فتاة او سيدة يمكن ان تحول قضيتها لقضية رأي عام الاصرار والاندفاع وراء الحق بغية الحصول عليه يمكن ان يتساوى فيه الجميع.

■ هند ضمن ما يؤخذ عليك تصرف ابوك وأمك ورغم صدور الحكم لصالحك هناك من يستغرب تصرف والداك فما تعليقك؟

■ لماذا يستغربون تصرفهما؟ وما الذي يستغربونه بالضبط هل دفاع اب وام عن حق ابنتهما وحفيدتهما سبّة؟ هل ينادي المجتمع بالخنوع والسكون والضعف؟ الغريب انني اسمع هذا وسط اراء قليلة تلقي باللوم على الطرف الآخر الذي رفض تحمل المسؤولية وأبى ان يتصرف بما تمليه عليه الرجولة والواجب، لعل هذا الدرس يعلم عائلة الفيشاوي المسؤولية ويعلم احمد الفيشاوي تحمل نتيجة افعاله.

■ قلت انك لن تسمحي لاحمد الفيشاوي برؤية لينا هل هذا صحيح؟

■ صحيح لن اسمح له برؤية لينا الا بعد صدور حكم قضائي بذلك، بصراحة اخاف من تعلمها اي شيء منه، اعتقد انه لن يعلمها، اذا علمها الا الكذب وعدم تحمل المسؤولية في حين احرص انا على ان اعلمها كل جميل بداية من قول الحق وانتهاء بنبذ الزور وتحمل نتيجة الاخطاء، اكرر مرة اخرى عائلة الفيشاوي لم تعد تعني بالنسبة لي سوى اسم لابنتي ولعله درس يعلم احمد الفيشاوي الرجولة.

هند الحناوي

الممثل الكوميدي رفض اعتذارها عن التأخير واستبدلها بأميرة فتحي

بسبب فيلم «ظاظا رئيس جمهورية»: خلاف حاد بين علا غانم وهاني رمزي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة عنيفة بين الفنانة علا غانم وبين الفنان هاني رمزي بسبب فيلم «ظاظا رئيس جمهورية» الذي يصوره هاني حاليا، وهناك رأي بتغيير العنوان الى «رئيس آخر شقاوة».

كان هاني رمزي قد رشح علا غانم لتشاركه بطولة الفيلم، وتعود الفنان الكوميدي على اجراء عدة بروفات قراءة للسيناريو قبل تصوير الفيلم حتى يتناقش مع الجميع في تفاصيل العمل وتوضيح أي شيء غامض أو غير مبرر دراميا وفنيا لأحد المشاركين بالعمل.

تقابل الجميع في البروفة الاولى مع مخرج الفيلم على عبد الخالق وتغيبت علا غانم، واتصلوا بها فاعتذرت لأنها مشغولة في تصوير المشاهد الاخيرة من فيلم «عبده مواسم» امام محمد لطفي واخراج وائل شركس، وحتى يجهز الفيلم للعرض في الموسم الصيفي.

وفي البروفة الثانية تغيبت ايضا علا غانم واعتذرت لأنها تصور المشاهد الاخيرة من المسلسل التلفزيوني «أشباح المدينة»، وطلبت من هاني رمزي تأجيل البروفات لمدة اسبوع واحد فقط، فرفض لأنه مرتبط ايضا بموعد لعرض فيلمه في الموسم الصيفي وهو أحد فرسان الكوميديا يحقق ايرادات كبيرة ويدخل في التنافس مع محمد سعد ومحمد هنيدي وأحمد حلمي وقد غاب عن الساحة السينمائية الصيف الماضي ورفض أي غياب هذا العام لأنه يعني نسيان الجمهور لأفلامه وقد يظن البعض انه غير مطلوب سينمائيا خاصة انه اتجه العام الماضي للمسلسلات التلفزيونية التي ابتعد عنها منذ نجاحه السينمائي في فيلم «صعيدي رايح جاي»، وكثف من نجوميته السينمائية التي لا يتنازل عنها من أجل أي شخص.

كما ان الدور النسائي أمامه يمكن لأي ممثلة تجسيده وهو ليس مخصصا في السيناريو لأداء علا غانم.

حاولت علا غانم اقناع منتج الفيلم هاني جرجس فوزي والمخرج علي عبد الخالق لكنهما أكدا على تأخر الوقت ولا بد من التصوير فورا، ولم تجد علا من يساندها في العمل خاصة انها تعاقدت على بطولة فيلم «كامل الأوصاف» امام حلا شيحة وعامر منيب تأليف احمد البيه واخراج احمد البدري، وبالتالي لن تجد وقتا لتصوير فيلمها مع هاني رمزي. شعرت علا غانم بغضب شديد واشتكت لكل زملائها واصدقائها من تصرف هاني رمزي معها، خاصة انها ترغب في تأكيد نجوميتها السينمائية لأنها لم تزل في بدايات اعمالها للسينما وتسعى الى البطولة النسائية في السينما، وكان فيلم هاني رمزي اول بطولة مطلقة لها في السينما لأنها في بقية الافلام رغم انها بطلة لكن توجد ممثلات اخريات سوف «يتساوى اسمها مع اسمائهن مثل حلا شيحة في «كامل الاوصاف» وميرنا المهندس في «عبده مواسم».

ووجدت علا عدم مرونة من هاني رمزي في قبول عذرها حتى تنتهي من اعمالها الاخرى وتتفرغ لتصوير فيلمه تماما خاصة انها سبق ان شاركته فيلم «محامي خلع» الذي حقق نجاحا كبيرا في دور العرض السينمائي، وقررت علا غانم عدم التعاون في أي اعمال قادمة مع هاني رمزي.

وقام هاني رمزي على الفور بترشيح الممثلة الشابة أميرة فتحي مكان علا غانم، وبدأت التصوير بالفعل داخل مدينة الانتاج الاعلامي.

وقد تعرض هاني رمزي لمشكلة مؤخرا بسبب تجمهر الكومبارس في احد ايام التصوير لانه رفض مشاركتهم التصوير إلا بارتداء زي موحد من البدل وفوجيء بهم يرتدون ملابس عادية لا تتناسب مع المطلوب تصويره، وقاموا بتخطية سور بوابة مدينة الانتاج الاعلامي، وقتلت في تصادم سيارة احدى الفتيات.

وجاء لسان حال علا غانم يقول هذا ذنبي لأن هاني رفض استمرارها في بطولة الفيلم.

هند الحناوي

علا غانم

هاني رمزي

فضائيات

الحزب الحاكم في مصر يطلق إذاعة: يا ما جاب الغراب لامه!

سليم عزوز*

■ لا يزال وزير الإعلام المصري السابق، رئيس مجلس الشورى، صفوت الشريف ممتعا، وابن نكتة، على الرغم من انه بلغ من الكبر عتيا. فقد أمتعنا في الأسبوع الماضي بتصريحات (حلمنتيشي)، وتخريجة (فكاهية)، لمقابلات جمال مبارك مع سدنة البيت الأبيض وعماره، بأن قال انه هو من منحه الإذن لهذه الزيارة، التي كان يمكن ان تظل سرا، لولا ان مراسلة قناة (الجزيرة) في البيت المذكور كانت هناك، وشاهدت نجل الرئيس يدلف من احد الأبواب الجانبية، لتصبح الزيارة حديث الناس. وإذا كانت المراسلة (وجد وقفي) ليست في متناول يد القوم عندنا، لأنها ـ ومن اسمها ـ ليست مصرية، ولأنها ـ وبحكم عملها ـ لا تقيم في مصر، فسوف يضاعف ما فعلته من حساسية وضع زميلنا حسين عبد الغني مدير مكتب (الجزيرة) في القاهرة، والرجل في حكم الرهينة، بسبب اتهامه بتكدير السلم العام، بإذاعته خبرا أذاعته أكثر من وسيلة إعلام، وإذا كان قد تم الإفراج عنه، فان هذا لا يعني البراءة، فالقضية لا تزال قائمة، ولا تزال معلقة أيضا، وأي حركة من (الجزيرة) لا تروق لأولي الأمر منا، سيكون الضرب في (حسين)، وفي لحم الحي!

جمال مبارك (الألقاب كما المقامات محفوظة) قال في البداية انه كان في واشنطن بهدف تجديد رخصة (سائق) طيارته، وواضح انه وجد باب (البيت المعمور) مفتوحا، فرأى ان (يشقر) على سكانه. وبعد هذا أعلن انه جلس مع أركان النظام الأمريكي بهدف إطلاعهم على مسيرة الحزب الحاكم (الجبارة) في مجال الإصلاح، ومعلوم ان عدم الإعلان عن الزيارة تحول الى تهمة، وجعل اسم (وجد وقفي) في مصر كالطبل، وانتقل بها من مراسلة، مثل العشرات من المراسلين الذين لا يلفت أداؤهم انتباه انس ولا جان، انتقل بها الى قائمة النجوم في القناة المذكورة مثل فيصل القاسم، وخديجة بن قنة، وجمال ريان، واحمد منصور.. حظوظ!

وفي مواجهة الكلام عن سرية الزيارة، قال جمال مبارك انه لم يتم الإعلان عنها إعلاميا، لأنها كانت بصفته الحزبية، على النحو الذي بيناه في هذا المكان الطيب المبارك، في مقال الأسبوع الماضي، لكن لان حبيبك يبلع لك الزلط، وعدوك يتمنى لك الغلط، فقد قال ايمن نور من سجنه ـ فك الله اسره ـ ان هذه الزيارة توقع الزائر تحت طائلة قانون الأحزاب، الذي يحظر على الحزب في المحروسة ان يقوم بنشاط خارج الحدود، او ان يلتقي مع أي جهات أجنبية، ما لم يخطر بذلك لجنة الأحزاب السياسية، والسجن عقوبة لمن يخالف هذا النص! ايمن نور كان أول رئيس حزب أحيا هذا النص القانوني الميت، قبل ان يحضر لقاء مادلين أولبرايت ضمن رهط من القيادات الحزبية، ووجهاء المفكرين بقيادة المفكر اللوذعي أسامة الباز، ومع هذا استخدم اهل الحكم الزيارة للتشهير به، بعد سجنه، كما لو كان اللقاء تم في حجرة مظلمة، واتفق معها على تنصيبه رئيسا للبلاد. وقد رماه القوم في وسائل إعلامهم بسبب هذه المقابلة بالعمالة للأمريكان.. اسم الله عليهم، او (اصمله)، بالعامية!

وقد وجد نور من يعوم على عومه من طائفة: (.. وعدوك يتمنى لك الغلط).. أنا بالمناسبة من الطائفة الأولى، فأنا واقف على باب القبول، حسب تعبير المتصوفة، اذ يقول الشيخ لمريده: باب القبول انفتح قدم طلب يا ابني، أنت عليك الأساس وأنا علي ابني، من البناء. وقد بحثت عن هذا النص في قانون الأحزاب بعد التعديلات التي أدخلت عليه مؤخرا، فلم اعثر له على (جرة)، وقد يكون ايمن نور معذورا لأنه في السجن، والقانون ـ بعد التعديلات ـ ليس في حوزته، لكن لا عذر لمن عاموا على عومه، وهو أمر مرده إلى غياب الثقافة القانونية، وليس الأمر قاصرا على أولئك الذين يتعاملون مع القوانين، حسب الظروف، ولكن حتى بالنسبة للمشتغلين بها، وأبلغ مثال على ذلك ان قوات الأمن الباسلة التي قامت في (تجريدة الفجر) بالقبض على رهط من النشطاء، اعتصموا بالرصيف تضامنا مع القضاة، قالت أنها كانت تنفذ قرارا بإخلاء الرصيف، أصدره رئيس حي غرب القاهرة، مع ان القانون وضع شرطا لتنفيذ مثل هذه القرارات، وهي في الفترة من الثامنة صباحا وحتى قبيل الغروب، وليس في (انصاص) الليالي كما حدث، ومبلغ علمي ان هيئة الدفاع عن المتهمين لم تثر هذا الدفع! ما علينا، فالرائد المتقاعد صفوت الشريف هز طوله واتحفنا بتخريجة تحفة، عندما اضحك الثكالى بقوله: ان جمال مبارك حصل على اذن منه ـ بصفته رئيس لجنة شؤون الأحزاب ـ بالسفر الى واشنطن، وإجراء مباحثات مع بوش ورجاله في البيت الأبيض. والرجل بما قال سعى لان يضع نفسه في مكانة عالية، الى درجة ان جمال مبارك شخصيا، يحصل منه على إذن. وفي ظني انه لا يجهل النص القديم والتعديلات التي أدخلت عليه، والنص القديم يجعله جهة تلقي إخطارات، ليس الا، وليس بيده منح الإذن او الموافقة، والتعديلات تجعل دوره تنظيميا، لا يترتب على مخالفته شيء، وإذا كان يريدنا ان نأكل الاونطة ونتصور ان رئيس لجنة السياسات استأذنه قبل ان يلتقي بالرئيس الأمريكي، فنستأذنه ان ينشر صورة طلب الإذن، وقرار منحه، وهو ملزم بالمناسبة بأن ينشر قرارات اللجنة في الجريدة الرسمية، فهل نشره؟!

إذاعة الحزب الحاكم

■ من الخطأ ان نتعامل مع تصريحات المذكور سالف الذكر بجدية، لان ذلك يمثل خطرا على الصحة العامة للمتعامل، فهو يندرج تحت بند التصريحات الفكاهية، مثل تصريحه الخالد عن (الريادة الإعلامية)، وقد تضمن تصريحه عن إذنه لجمال مبارك بالسفر، تدشين الحزب الحاكم في ايلول (سبتمبر) المقبل محطة إذاعية، وقال لا فض فوه، ومات بالسكتة القلبية كارهوه، ان القانون لا يسمح للأحزاب بتملك القنوات الفضائية، كما تضمنت دعوته الفتاكة لنشطاء الحزب بأن يهدموا الفكر القديم، لأنهم في زمن الفكر الجديد!

عبارة (الفكر الجديد)، تخرج من فمه الطاهر ملحنة، لحنا هو أفضل عندي من لحن عبارة (الريادة الإعلامية)، ولا ننكر ان جملة (الفكر الجديد) التاريخية، هي من تأليفه وتلحينه، وقد أطلقها بصعود جمال مبارك الصاروخي داخل الحزب، وهذه المرحلة الجديدة كانت تعني لدى الرأي العام، ان تتم الإطاحة بالحرس القديم الذي يمثله الثلاثي المرح: الأمين العام يوسف والي، والأمين العام المساعد وأمين التنظيم كمال الشاذلي، والأمين العام المساعد أيضا صفوت الشريف، فأطيح بالاثنين، بينما نجح هو في ان يركب الموجة.. قدره، ويتعامل على انه من جيل شباب المستقبل الذي صنعه جمال على عينه.. لا بأس فالشباب شباب الروح!

عندما بشرنا صفوت الشريف بإطلاق إذاعة الحزب الحاكم قلت: ياما جاب الغراب لامه، وهو ما قلته عندما احتشد برنامج (حالة حوار) الذي يذاع على شاشات التلفزيون المصري الخالد ليهاجم قناة (الجزيرة)، وينبعث أشقاها ليقول بدون خجل او وجل ان (الجزيرة) تحدث خلافا بين الدول العربية خدمة لإسرائيل، كأن الدول العربية كانت على قلب رجل واحد قبل القناة القطرية، فبددت شملها، وكأن الدول العربية تقف على خط النار في مواجهة إسرائيل، وليست منبطحة أرضا بشكل مريع، وتتقرب إليها بالنوافل!

وكأن قائل هذا الكلام احد الثوار ضد الحلف الصهيوني الأمريكي، مع ان الواقع يشهد بأنه كل ماشغله ونجح فيه في حياته، هو إشاعة نظرية تأجيل الإصلاح السياسي لمصلحة الإصلاح الاقتصادي، حتى أطلق عليه البعض مفكر الإصلاح السياسي المؤجل!

لا بأس فالتلفزيون المصري كلما هاجم أحدا نفخ الله في صورته، وقد شن حربا شعواء على جماعة الإخوان المنحلة، فحصدت 88 مقعدا في البرلمان، وكلما هاجم (الجزيرة) ارتفعت شعبيتها في القطر المصري، وتضاءل وضعه حتى لا يكاد يرى بالعين المجردة!

ولا نعلم ما هو الهدف من إطلاق إذاعة الحزب الحاكم، مع انه يسيطر على كل المشهد الإعلامي في مصر الا ما ندر، ومع هذا فان شعبيته في انخفاض مستمر الى درجة أنها تكاد تلامس الحضيض. ومعلوم ان تجارب الحزب الإعلامية خائبة وفاشلة، فجريدته (مايو) بلغ عدد رؤساء تحريرها، الذين تعاقبوا عليها، منذ صدورها، عدد (نجوم السما)، وكل رئيس تحرير تولى أمرها اتى بطاقم تحرير معه ليعينه على نوائب الدهر، وفي كل مرة تزداد فشلا على فشل، وكان اخر تفكيرهم هو تغيير اسمها الى (الوطني اليوم)، ظنا منهم ان اسم (مايو) منحوسا، ولا يعلمون ان النحس يحيط بالحزب نفسه من كل جانب، وقديما قيل ان المنحوس منحوس ولو علقوا في رقبته فانوس!

في الواقع أنني لم اقل: يا ما جاب الغراب لامه عندما صرح صفوت الشريف بإنشاء إذاعة الحزب الحاكم، او عندما هاجم تلفزيون الريادة الإعلامية قناة (الجزيرة) فقط، فقد قلتها عندما تصوروا ان النحس في اسم جريدة الحزب فاستبدلوه باسم آخر، وقلتها عندما تمطع المذكور وقال ان جمال مبارك حصل على اذن منه بالسفر الى واشنطن، وهو يقدم نفسه على انه (فتاك) وقد عثر له على (تخريجة لقطة)!

فعلا: ياما جاب الغراب لامه! استعطاف المشاهدين

■ سألني الباحث الإسلامي الرصين كمال حبيب، هل شاهدت برنامج (وسط البلد)؟.. وهو برنامج تقدمه القناة الأولى، او الثانية، بتلفزيون الريادة الإعلامية، وقد كانت إجابتي بالنفي، لأنني منحت نفسي إجازة طوال الأسبوع الماضي من مشاهدة التلفزيون المذكور حتى لا تتسبب كثرة مشاهدته في نزولي للشارع وتنظيم حركة المرور، وهناك سؤال بالمناسبة أتوجه به الى المتخصصين في الأمراض العقلية، عن سر ولع المجانين بتنظيم المرور، وقدرتهم على التحكم والسيطرة، كما لو كانوا أصحاب خبرة عريضة في هذا المجال! حبيب اخبرني ان حال القوم كان يصعب على الكافر، وهم يتسولون إعجاب المشاهدين بهم، ويسألونهم عما اذا كانوا يشاهدون تلفزيونهم، ويحثونهم على مشاهدته.. يا حرام!

عندما علمت بما جرى في برنامج (وسط البلد) قلت: يا ما جاب الغراب لامه، فمحاولة اللعب على عواطف الناس، وتسول إعجابهم ليست هي الحل، وإنما الحل في ان يتم إعطاء الخبز لخبازه، ووزير الإعلام ليس هو خبازه بالمناسبة!

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات